

مشكلة الحرية عند سمبليقوس (١)

د/جيحان السيد سعد الدين

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد — بكلية الآداب — جامعة عين شمس

(١) سمبليقوس فيلسوف من فلاسفة الأفلاطونية المحدثة، ولد في كيليكا Cilicia . ولا نعرف الكثير عن حياته؛ إذ إن أغلب المعلومات عنه قد أخذناها من أعماله هو نفسه. ولسنا متأكدين من تاريخ ميلاده ووفاته، ولكن الراجح أن ولادته كانت في سنة ٤٨٠ م تقربياً، ووفاته في سنة ٥٦٠ م تقربياً. انظر د.حسين الزهرى: مدرسة الإسكندرية المتأخرة وأثرها فى التراث الفلسفى الإسلامى - ج ٢ - تصدير: أ.د.مصطفى الفقى - تقديم: مدحت عيسى - مكتبة الإسكندرية - مصر - ٢٠١٨ - ص ٢١ ، د.محمد جمال الكيلانى: تصور الشر فى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية والفلسفية - مجلة أوراق كلاسيكية - العدد ١٧ - ٢٠٢٠ - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ص ٤٧٣

استقر في الإسكندرية فيما بين ٥٠٥ - ٥٢٠ م، ثم رحل للدراسة في أثينا. وقد كان من الشخصيات القيادية في الأكاديمية التي كانت تحت رئاسة دمسيقيوس Damascius - آخر رؤساء المدرسة الأفلاطونية المحدثة في أثينا. وقد بلغ اضطهاد المسيحيين أولئك فيليب زمن سمبليقوس؛ إذ أمر الإمبراطور جوستينيان Justinian في عام ٥٢٨ م بطرد الوثنيين من كل الدواوين الحكومية، وبالإضافة إلى حظره التعليم الفلسفى في أثينا. ففر سمبليقوس من الإمبراطورية البيزنطية وذهب إلى بلاط كسرى ملك الفرس. انظر د.حسين الزهرى: مرجع سابق، ص ٢٣ - ٢٥.

See Simplicius, On Aristotle Physics,B.8,6-10, Transl. by: Richard Mckirahan, Bloomsbury, London,2014,B2, p.5

رحب كسرى بالوثنيين اللاجئين إليه، وبعد أربعة سنوات حصل كسرى من الإمبراطور جوستينيان على الإذن لهم بالعودة إلى أثينا والإقامة فيها مع الاحتفاظ بمعتقداتهم. د.محمد فتحي عبد الله: مترجم وشراح أرسطو عبر العصور - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية - ٢٠٠١ - ص ٦١.

تتلمذ سمبليقوس على يد أمونيوس Ammonius ابن هرمياس - الذي كان رئيساً للمدرسة الأفلاطونية المحدثة في الإسكندرية في أواخر القرن الخامس الميلادي. See Simplicius;Op.

Cit.,B.8, ch.10, 1363, p.153.

ومن الشخصيات المؤثرة في آراء سمبليقوس الفلسفية نجد فورفريوس Porphyry، وبامبليخوس Iamblichus Baltussen, Han, Simplicius of Cilicia in Proclus Gerson, Lloyd (edit.),The Cambridge History of Philosophy in Late Antiquity, Vol.2,Cambridge University Press, U.S.A.,2010, p.711.

كانت مؤلفات سمبليقوس الفلسفية في صورة شروح على مؤلفات أرسطو؛ إذ اعتقد سمبليقوس أن شرح النص الفلسفى ليس مجرد جمع لأراء الفلسفه السابقين، بل إن الشرح هو بداية للفلسفه.

= د.حسين الزهرى: مرجع سابق - ص ٣٩.

= فجمع سمبليقوس في شروحه بين آرائه الفلسفية وشرحه للنصوص، وحرص في شروحه على إعادة تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في النصوص، ودمج الأفكار والمبادئ الطبيعية والميتافيزيقية الأفلاطونية مع الأفكار الأرسطية. المرجع السابق - ص ٥١، ٥٢.

المقدمة:

إن موضوع بحثنا هو مفهوم الحرية عند سمبليقوس وما يرتبط بها من مفاهيم كالاختيار والمسؤولية. وترجع أهمية موضوع بحثنا إلى عدة أسباب: أول تلك الأسباب أهمية المشكلة ذاتها؛ إذ إن مشكلة الحرية من المشكلات القديمة المعاصرة التي لم يخلو عصر من عصور الفلسفة من الاهتمام بها؛ لارتباطها الوثيق بأفعال الإنسان و اختياراته؛ ومن ثم مسؤوليته عن تلك الاختيارات، وما يترتب عليها من ثواب أو عقاب. أما ثانية أسباب اهتمامنا بالموضوع فهو أهمية سمبليقوس ذاته؛ فسمبليقوس قد اشتهر بكونه مؤرخاً للفلسفة؛ إذ يعد المصدر الأساس لمعرفتنا بأفكار الفلسفه السابقين على سocrates(١). وقد عرف سمبليقوس آراء هؤلاء الفلسفه من مصادرين؛ أولهما: ما كتبه ثيوفراستوس عنهم وخاصة في شرحه على كتاب الطبيعة لأرسطو — والمصدر الآخر: إطلاعه المباشر على كتابات هؤلاء الفلسفه المبكرین، التي أعاده عليها ما كتبه كل من فورفوريوس والإسكندر الأفروديسي عنهم. ولكننا في الحقيقة لا نعلم عن آراء سمبليقوس الفلسفية إلا القليل. أما ثالث أسباب اهتمامنا بالموضوع فيرجع لقلة الدراسات الأجنبية

وكانت شروحه مليئة بالاقتباسات من الفلسفه الأولي. وقد سعى فى شروحه إلى إظهار الفلسفه اليونانية متوافقة بعضها مع الآخر. المرجع السابق، ص٤٥.
ولم يكن شرح النص الفلسفى - عند سمبليقوس - مجرد بيان للنص المشروح، بل كان الشرح - من وجهة نظره - فلسفة أصلية. ففي الشرح ذاته تعبير عن أفكاره وفلسفته. See Baltussen, Op.

Cit.,pp.717,718

أهم شروح سمبليقوس التي وصلتنا كاملة هي شروحه على كتابات أرسطو في "السماء"، و"الطبيعة"، و"المقولات"، و"النفس"، وشرحه كتاب "الدليل" لإبنتيوس د. حسين الزهرى: مرجع سابق، ص٦٧، د. محمد فتحى: مرجع سابق، ص٦١.

وقد كتب سمبليقوس تلخيصاً لكتاب "الطبيعة" لثيوفراستوس². Baltussen; Op. Cit., p.712. وعلاوة على ذلك ألف شروحًا مفقودة على كتاب العناصر لإقليدس، وكتابي الطب، والجبر لأقراط. انظر د. حسين الزهرى: مرجع سابق - ص٦٥، ٦٦.

ومن اللافت للنظر أن سمبليقوس كتب تعليقات على مؤلفات أرسطو فقط دون أفلاطون، وذلك على الرغم من أن سمبليقوس كان عارقاً بمؤلفات أفلاطون . See Baltussen, Op. Cit.,p.713

(١) انظر د. محمد فتحى عبد الله: مرجع سابق - ص٦٢، د. حسين الزهرى: مرجع سابق - ص٥٦

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

والعربية التي تعرض آراء فيلسوفنا في شتى المجالات. وبالنسبة للسبب الرابع لاختيارنا لموضوعنا فهو أنه يبرز بجلاء اتساق أو تناقض المذهب الأفلاطوني المحدث من خلال تحليلنا لآراء مماثله — الذي يعد سمبليقوس واحداً منهم.

يثير البحث عدداً من التساؤلات يمكن إيجازها فيما يلي:

- ١- هل آمن سمبليقوس بأن الإنسان حر؟ وما المقصود بالحرية عند سمبليقوس؟
- ٢- هل يتسلق تصور سمبليقوس عن وجود إله أوجد العالم دون تفكير وتحفيظ لإيجاده مع اعترافه بكون الإنسان مختاراً لما يفعل ومسئولاً عن اختياراته؟
- ٣- هل تتعارض فكرة القدر المسيطر على كل كبيرة وصغيرة في العالم عند سمبليقوس مع كون الإنسان حر في اختياراته؟
- ٤- على أي شيء تُبنى مسؤولية الإنسان هل على اختياراته أم قيامه بالفعل الذي اختاره؟
- ٥- هل اتسمت آراء سمبليقوس بالجدة؟ أم أنه كان متبعاً فحسب لآراء الفلاسفة السابقين عليه؟
- ٦- هل كان مذهب سمبليقوس مذهبًا توفيقياً استطاع إزالة التعارض بين آراء أفالاطون وأرسطو ووفق بينها في وحدة واحدة، أم أن مذهبـه كان مذهبـاً تأثـيقـياً ضـمـ داخـلـهـ الكـثـيرـ من الآراء المـتعـارـضةـ دونـ أنـ يكونـ بينـهاـ رـابـطـ؟

وفيما يتعلق بالمنهج الذي سنستعين به في البحث فهو المنهج التحليلي المقارن النقطي؛ إذ إننا سنحلل النصوص لنسخراج منها آراء سمبليقوس، ثم نقارن بين أفكاره وأفكار الفلسفـةـ السابـقـينـ عـلـيـهـ؛ لـنبـينـ مـدىـ اـتـبـاعـهـ لـآـرـائـهـ أوـ جـدـةـ أـفـكـارـهـ، ثـمـ نـقـيمـ آـرـاءـ سـمـبـلـيـقـوـسـ الـمـخـلـفـةـ، فـنـبـيـنـ مـدىـ اـتـسـاقـ بـعـضـهـاـ مـعـ الـآـخـرـ أوـ تـعـارـضـهـاـ.

وسنبدأ بحثنا ببيان تصور سمبليقوس عن النفس الإنسانية وعلاقتها بالبدن ولكن قبل أن نعرض هذه الأفكار سنوضح طبيعة منهج سمبليقوس ذاته.

منهج سمبليقوس:

اتبع سمبليقوس في فلسفته المنهج التوفيقى الذى كان سائداً في المدرسة الأفلاطونية المحدثة بداية من فورفوريوس. ويعد يامبليخوس هو من أرسى دعائم هذا المنهج التوفيقى الذى يوفق بين فلسفتي أفلاطون وأرسطو^(١). وعلى الرغم من أن معظم الشرح الأفلاطونيين المحدثين كانوا أفلاطونيين بالأساس، فإنهم عدوا دراسة أرسطو أساساً لفهم فلسفة أفلاطون. وكل ما نعرفه عن فلسفة أرسطو وصلنا من التراث الفلسفى الأفلاطוני^(٢). فالأفلاطونيون في القرن الثاني الميلادي شرحوا أفلاطون في ضوء ما قاله أرسطو. ورأوا أنه لو وجدت اختلافات بين فلسفتي أفلاطون وأرسطو فهي اختلافات ظاهرية في الألفاظ، وليس في المحتوى والمضمون^(٣). وقد سار سمبليقوس على نهجهم فرأى أن بين أفلاطون وأرسطو اتفاقاً تاماً في النقاط الجوهرية، وأن التعارض بينهما يرجع إلى اختلاف الألفاظ ليس إلا^(٤). ومع ذلك يؤكد سمبليقوس — في شرح كتاب "المقولات" — على أن الشارح لممؤلفات أرسطو ينبغي أن يكون عارفاً بكل ما كتبه الفيلسوف، وعالماً بأسلوبه، وعليه ألا يُعلِّي من شأن أرسطو، وألا يُصِرَّ على عصمة أرسطو في كل ما قاله^(٥). وقبل أن نتحدث عن النفس الإنسانية وقواها ينبغي أن نوضح كيف وُجِدَتْ تلك النفس في العالم.

وجود النفس وما هبها وعلاقتها بالبدن:

^(١) انظر د.حسين الزهرى: المرجع السابق - ص ٤٣، ٤٤.

=Simplicius, On Arist. Phys., B.8,6-10,p.1, Baltussen, Op. Cit.,p.716

^(٢) د.حسين الزهرى: مدرسة الإسكندرية المتأخرة - ج ٢ - ص ٨٣.

See Lloyd, A.C., The Later Neoplatonists in Armstrong, A.H., The Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy, Cambridge University Press, U.K.,2007, p.315.

^(٣) انظر د.حسين الزهرى: المرجع السابق - ص ٨٦.

^(٤) د. محمد فتحى عبد الله: مترجموا وشراح أرسطو - ص ٦٢.

^(٥) انظر د.حسين الزهرى: مرجع سابق - ص ٤٨، ٨٧، ٨٨.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

إن الواحد هو إله سمبليقوس اللامادي ^(١)، الخير الذي يعد "أصل كل خير"
^(٢). وهو "أسمي من الوجود، ويعد أصل الوجود" ^(٣). إنه يحرك دون أن يتحرك،
ودون أن يلامس ما يحركه ^(٤). فهو " ثابت (...) يظل دائمًا على نفس الحال، سواء في
جوهره أو في قواه وفاعليته" ^(٥). وهو إله قادر ^(٦)

^(١) See Simplicius, On Epictetus Handbook, 27-53, **Transl. by:** Charles, Brittain& Tad Brennan, Bloomsbury, London,2014,Commentary on Ch.31, Lemma xxxviii,372, p. 71 Sambursky,S., The Physical World of Late Antiquity, Routledge & Kegan Paul, London, 1962, p.46.

^(٢)Simplicius, **Ibid.**, Comm. On Ch. 27, Lemma xxxv, 332, p.43, **See Also Ibid.**,Comm. On Ch.25, Lemma xxxvii, 67,p.121 Comm. on Ch.31, Lemma xxxviii, 391, p.82.

^(٣)**Ibid.**,Comm. on Ch.31, Lemma xxxviii,391,p.82,**See Also Ibid.**,Comm. on Ch.15, Lemma xxviii, p.103.

^(٤) انظر د.حسين الزهرى: مرجع سابق - ص ١٠٠ ، ١٢٨ .

^(٥)**Simpl.**,On Epict. Handbook,Comm.on Ch.31,Lemma xxxviii,375,p.73,**See Also Simplicius**,On Aristotle Physics,B.2,**Transl. by:**Barrie Fleet,Bloomsbury,London,2014,Ch.2, 298, p.54.

^(٦)See Simplicius,On Epictetus Handbook, 1-26,**Transl. by:** Charles, Brittain& Tad Brennan, Bloomsbury, London,2013,p.16.

موجد للعالم^(١)، " فكل الموجودات تنتج من ذاته "^(٢). " فوْجُدُ الإِنْسَانُ مِنْ إِلَهٍ، وَأَتَى الْمُتَغَيِّرُ مِنْ الثَّابِتِ (...)" فقبل كل الأشياء التي تتغير على نحو أزلي يجب أن توجد علة ثابتة محدثة (...)" للتغيير^(٣). ويؤكد سمبليقوس على انتظام واطراد أحداث

^(١)**Simplicius.**, On Aristotle Physics, B.I, **Transl. by:** Pamela Huby, C.C.W.Taylor, Bloomsbury, London,2014, ch.3, 92, p.35,B2, Ch.2, 298, p.54, B8, Ch.6, 1253, p.19,ch.10, 1362, p.153, **Sorabji, Richard,** The Philosophy of Commentators,Vol.2, Bristol Classical Press, London,2012, p.85

اعتقد سمبليقوس – كأستاذة أمونيوس – أن الإله المحرك الامتحن الأسطى، كصانع أفلاطون الخير لا يُعَدَّان علَا غائية للحركة فحسب، ولكن يُعَدَّان علَا فاعلة موجودة لكل موجودات العالم. See **Lloyd**,The later Neoplatonists ,p.317,**Simpl.**,On Arist. Phys., B8, ch.10, 1331, p.118, 1363, p.153.

فسمبليقوس لم يرَ أدنى اختلاف بين صانع أفلاطون، وإله أرسطو المحرك غير المتحرك، ونظر إليهما بوصفهما إلهين خالقين. See **Simpl.**, On Arist. Phys.,B8, Ch.10, 1354, p.144. ولكن هذا القول غير صحيح؛ فيبينما أبرز أفلاطون بجلاء فاعلية إلهه العاقل الصانع – خاصة في حماورة تيمائيوس – سواء في إيجاد الأجرام السماوية أو نفس العالم أو في توجيهه للآلهة المحدثة لإيجاد بقية موجودات العالم من القابل، فإن أرسطو قد عزل إلهه المحرك غير المتحرك العاقل عن العالم وجعله عقل لا يفكر إلا في ذاته فحسب، وحتى عندما تحدث عن وجود موجودات العالم فلم يكن للمحرك الأول أي دور إيجابي في الإيجاد؛ فالأجرام السماوية المتحركة – التي تبدأ حركتها بحركة فالك النجوم الثوابت، الذي تنتقل الحركة منه إلى الأجرام الأدنى حتى تصل الحركة إلى أدنى الأفلاك السماوية – يعني فالك القمر. كانت سبباً فيما يظهر على الأرض من تغيرات، التي منها النشأة والفناء.

See **Plato;**The Sophist,Trans. by: Harold North Fowler,William Heinemann Ltd., London, Harvard University press,Cambridge,1952,265c,e,266a,c,Politicus,Transl. with Introductory Essays and Footnotes by: J. B. Skemp in Plato's Statesman ;Routledge and Kegan Paul,London , 1952,268d-274e, Timaeus,Translated with Commentary by:Francis Macdonald Cornford,in Plato's Cosmology,Kegan Paul,Trench Co.,London,1937,30a,48a,Aristotle;Metaphysics,Trans. into Eng.under the Editorship of:J.A.Smith,W.D.Ross,The Clarendon press,Oxford,1908,B.XII,Ch.7,1073a,Phys.,B.VIII,Ch.6,259a,260a,De Generatione Et Corruptione,Transl. By:H.H.Jaachim,Under the EditorShip of:W.D.Ross,in The Works of Aristotle,Vol.II,B.II,Ch.10,337a.

^(٢) **Simplicius**, On Epict. Handbook, Comm. on Ch.31, Lemma xxxviii, 380, p.76.

^(٣)**Simpl.**, On Arist. Phys., B2, Ch.2,297,298, p.53.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

الطبيعة، وكأن إيجاد الطبيعة تم التخطيط له؛ إذ يقول: "إن الأشياء الطبيعية (...) لم يأتوا للوجود بالحظ أو الصدفة؛ ذلك لأنهم قد شُكروا بالطبيعة ليصبحوا ما هم عليه" ^(١). فكل شيء يأتي للوجود له علة لإيجاده (...) والأشياء الطبيعية التي تأتي للوجود وتموت بذلك بسبب (...) ما هو أزلي (...) والذي يسبب التغيرات ليس (...) بصورة مباشرة، ولكن من خلال متوسطات أزليّة" ^(٢).

فالإله الواحد — كما هو واضح من نص سمبليقوس — يوجد العالم ويحدد مواقيت إيجاد موجودات العالم. وهذا يعني كونه يعتقد بكون الإله علة عاقلة فاعلة حتى

^(١) Ibid.,B.2,Ch.2,288, p.43.

^(٢) Ibid.,B.2, Ch.3, 317 , p.75

= العلل عند سمبليقوس سبّت على أربع منها تمثل العلل الأربع التي لابد منها لوجود الأشياء عند كل من أفلاطون وأرسطو.

See Sorabji, Op. Cit., pp.138,139, Simpl., On Arist. Phys., B2, Ch.2, 288, p.43, Ch.7, 361, p.123, Plato;Phaedo,in the Dialogues of Plato,Transl. Into Eng. By:B. Jowett,Vol.1, Random House,New York,1937,99b,Timaeus,Translated with Commentary by:Francis Macdonald Cornford,in Plato's Cosmology,Kegan Paul,Trench Co.,London,1937,28d,46e,48a-e,49a,68e,Aristotle;Metaph.,B.I,Ch.3,983a,B.IV,Ch.5,1010a,B.V,Ch.2,1013a,B.VII,Ch.7.1032a, Ch.8,1033a, Physica,Transl. by :R. P. Hardie,R. K. Gaye,under the editorship of:W. D. Ross , in The Works of Aristotle,Vol. II, The Clarendon Press,Oxford,1949,B.II,Ch.3,194b .

معنى "الصورة، والفاعل، والغاية، والمادة" .³ . See Ibid, B.2, Ch.8, 370, p.133. وقد أضاف سمبليقوس إلى علل أفلاطون وأرسطو- سابقة الذكر - علتين آخريين؛ هما: العلة الأداتية See Simpl.,B.2,p.3 instrumental cause، والعلة النموذجية. فاما العلة الأداتية فهي " تلك التي تتغير عن طريق شيء غيرها" .⁴ Ibid., B.2, Ch.3,317, p.75 وأما العلة النموذجية فهي تمثل مثل أفلاطون التي نظر إليها بوصفها نماذج. وقد أكد سمبليقوس - كارسطو - تزامن العلة والمعلول. See Simpl., On Arist. Phys., B8, Ch.6, 1262, p.31,Simplicius, On Aristotle on The Heavens,Transl. by: Ian Mueller, Bloomsbury, London,2014, B.I, Ch.3, 137,138,p.79.

ولو أوجد من خلال وسائله، ولكن هذا يتنافى مع فكرة الفيصل عند الأفلاطونية المحدثة من ناحية، ومع نصوص سمبليقوس ذاتها التي يؤكد فيها أن إيجاد الإله للعالم أو فيصله منه يتم " بدون جهد منه (...)" وبلا تخطيط^(١). لقد كان سمبليقوس متأثراً في الصورة التي رسمها لإله الواحد الفاعل بتصور أرسطو عن الإله — المحرك الأول غير المتحرك — ولم ينتبه إلى أن الإله وإله أرسطو لا يمكن أن يكونا إلهين فاعلين لانتفاء القصدية والتخطيط لإيجاد العالم وما به من موجودات.

والإله الواحد عند سمبليقوس لا يوجد العالم فحسب بل يعني به بعد إيجاده، ولذلك وصفه سمبليقوس بكونه أباً، وقائداً للعالم^(٢)؛ إذ إنه " يوجه كل الأشياء"^(٣). والنفس الإنسانية لا يوجدها الإله الواحد بذاته مباشرة، وإنما من خلال وسائله. فتحت هذا الإله توجد فئة من الاهينادات، يفيض عنها العقل الذي يعد " علة موجودة وفقاً للمثل الموجودة داخل ذاته"^(٤). والمثل متمايزة في العقل (...). وهي علل ميلاد الأشياء التي تُوجَد وتُعَد شبيهة بها^(٥). تحت هذه المبادئ مباشرة توجد أسمى أنواع الأنفس؛ كنفس العالم، ونفوس الأجرام السماوية. وتحت تلك النفوس الإلهية نجد نفوس الملائكة

^(١)Simpl., On Arist. Phys., B8, Ch.10, 1353, p.142.

^(٢) See Simplicius, On Epict. Handbook, Comm. on Ch.31, Lemma xxxviii, 380, p.76.

^(٣)Simpl., In Phys., 374, 28 quot. From Sorabji, The Philos. of Comm., Vol.2, p.85, See Also Simpl., On Arist. Phys., BI, ch.3, 92, p.35, B8, ch.10, 1362, p.153.

لقد أكد أفلوطين قبل سمبليقوس على عناية الإله بالعالم إذ يقول: " الذى يشبك الأشياء كلها بعضها ببعض إنما هو الأصل المدبر (...). كل شيء ينظم بعناية القائد" أفلوطين: *الناسو* عات - ترجمة: د. فريد جبر. مراجعة: د. جيرار جهامي ، د. سميح دغيم - مكتبة لبنان - لبنان - ١٩٩٧ - ت ٣ ، ف ٣ ، ص ٢١٩ =

= والتناقض واضح في تصور أفلوطين للواحد فكيف يوجد الإله العالم بلا إرادة ولا تخطيط للإيجاد - وهو ما يبرز بجلاء في قوله: " عالمنا (...). وجد بالضرورة من غير فكر وروية ". أفلوطين: ت ٣ ، ف ٢ ، ٣ ، ص ٢٠١ ، انظر المصدر السابق ، ت ٣ ، ف ٢ ، ص ٢٠٠ - وفي الوقت نفسه يهتم هذا الإله بموجودات العالم ويعتني بها؟

^(٤)Simpl., On Arist. Phys., B.2, Ch.3, 314, p.71

^(٥)Ibid., B2, Ch.2, 298, p.54

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

والديمونات، وتحتها نجد النفوس الإنسانية^(١). فالنفوس الإنسانية الفردية قد جاءت من النفس الكلية التي فاضت لكمالها كثرة من النفوس الفردية^(٢). ويوجد فرق أساسي بين النفس الكلية والنفوس الجزئية الصادرة عنها؛ ذلك أن النفس الكلية أزلية في أفعالها، أما النفوس الجزئية فترتبط أفعالها بالزمان^(٣).

" إن نفوسنا (...) تتوسط بين الأشياء التي تبقى ثابتة، والأشياء التي تتغير، فلها قرابة مع كل من الطرفين"^(٤). والنفس عند سمبليقوس — كما كانت عند أفلاطين — " لا مادية (...) ساكنة "^(٥)، فهي "الأصل اللامتحرك للحركة"^(٦).

^(١) Simplicius, On Epict., Handbook, 1-26,p.10.

^(٢) Bogomolov, A.S., History of Ancient Philosophy, Progress Publishers, Moscow,1985,p.336;

انظر فرديك كوبيلستون: تاريخ الفلسفة - ج ١ - ترجمة: د.إمام عبد الفتاح إمام - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - ٢٠٠٢ - ص ٦٢٣.

كان سمبليقوس تلميذاً أميناً في مدرسة أفلاطين في تصوره عن كيفية إيجاد النفس الكلية للنفوس الجزئية. انظر أفلاطين: ت^٥، ف^٩، ١٤، ص ٥٠٤

^(٣) أ.د.حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفى والدينى فى مدرسة الإسكندرية القيمة - تقديم: د.على عبد المعطى - دار العلوم العربية - لبنان - ١٩٩٢ - ص ١٦١، ١٦٢.

^(٤) Simpl., In DA 6, 8-15 quot. from Sorabji, Richard, The Philosophy of Commentators, Vol.1, Bristol Classical Press, London,2012,p.99.

تابع سمبليقوس أفلاطين في اعتقاده بأن النفس تجمع بين كونها منقسمة ولا منقسمة. فالنفس ليست منقسمة وهي تحيا في العالم المعقول، ولكن حينما تهبط إلى الأبدان في العالم المحسوس فإنها تصبح منقسمة. والنفس وإن كانت هبطت إلى العالم المحسوس - إلى البدن - إلا أنها ستظل على صلة بالعالم المعقول الذي جاءت منه. فهي بمثابة همزة الاتصال بين العالم المعقول والعالم المحسوس.

أ.د.حربي عباس عطيتو: مرجع سابق، ص ١٦٠

See Blumenthal,H.J.,Plotinus Psychology, Martinus Nijhoff, The Hague, Netherlands, 1971, p.14

^(٥) Simpl., In phys., 964, 9-23, 965, 21-30 quot. from Sorabji, the Philos. of Comm., Vol.1, p.219.

انظر أفلاطين: ت^١، ف^١، ٤، ص ٥٣، ١٣، ص ٥٨

^(٦) Simpl., On Arist. Phys.,B8,Ch.6,1256,p.24,See Ibid.,B.2, Ch.2, 286, p.41,B8, Ch.6, 1253, p.19.

وأما عن علاقة النفس بالبدن فيرى سمبليقوس أن النفس " منفصلة عن البدن "(١). وأن البدن هو الذي يعتمد على النفس التي تستخدمه كأداة لتحقيق اختياراتها في العالم(٢).

أقسام النفس وعلاقتها بعضها ببعض عند سمبليقوس:

تنقسم النفس عند سمبليقوس إلى نفس عاقلة ونفس لا عاقلة — أي عقل في جانب، وشهوة في الجانب الآخر(٣). فتوجد قوتان أحياناً تتصارعان بعضها مع الآخر — أعني العقل والرغبات اللامعقوله"(٤). فأما النفس العاقلة فإنها " أسمى من حيث الجوهر

(١) Simplicius, On Aristotle on the Soul, 3, 1-5, Transl.

by: Blumenthal, H.J., Bloomsbury, London, 2014, B3, Ch.5, 247, p.116, See Sorabji, the Philos. of Comm., Vol.1, p.219.

لقد سار سمبليقوس على نهج أفلاطون وأفلاطين في القول بتمايز النفس والبدن، واحتلافيهما من حيث الجوهر بعضها عن الآخر. انظر أفالطين: ت ١، ف ١، ٣، ص ٥٢، ١٠، ف ٤، ١٤، ص ٨٠

Laertius, Diogenes; Lives of Eminent Philosophers, Trans.

by: R.D. Hicks, Vol.1, William Heinemann Ltd., London, Harvard University press, Cambridge, 1980, B.III, 67.

(٢) See Simpl., on Epict. Handbook, Comm. On Ch.41, Lemma LIX, 127, p.110.

(٣) See Simplicius, On Aristotle on the Soul, 3, 6-13, Transl. by: Carlos Steel, Bloomsbury, London, 2014, B3, Ch.10, 296, 297, p.104.

اتبع سمبليقوس أرسطو في القول بأن النفس واحدة غير منقسمة، ولكن لها وظائف متعددة . See Simpl., Ibid., B3, Ch.9, 288, p.92, Ch.10, 299, p.107 =

= وقد سبق أفالطين سمبليقوس في القول بتعدد وظائف النفس الواحدة، فقال إن يدخل النفس ثلاثة قوى: النفس النباتية، والنفس الحاسة، والنفس العاقلة. وتعد النفس النباتية هي جزء النفس الذي يرتبط بالانفعالات والشهوات. [[See Blumenthal, Plotinus' Psyc., pp. 25, 26, 39, 40, 101.

(٤) Simpl., On Arist. On the Soul, B3, Ch.10, 300, p.109, See Ibid., B3, Ch.9, 295, p.102, Simpl., On Epict. Handbook, Comm. On Ch.33, Lemma XLVII, 119, p.98.

سار سمبليقوس على درب - أفلاطون وأفلاطين - في الفصل الثامن بين العقل والرغبة، والاعتقاد بوجود صراع بينهما See Steel, Carlos, The Changing Self, Pales der Academien, Brussel, 1978, p.35.

ويعد الجسم هو مصدر رغبات وشهوات الإنسان. انظر أفالطين: التاسوعة الرابعة - دراسة وترجمة: د. فؤاد زكريا - مراجعة: محمد سليم سالم - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٩٧٠ -

ص ١٢٦، د. مصطفى غالب: أفالطين - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧ - ص ١٢٦.

وقد تابع سمبليقوس أستاذيه - أفلاطون وأفلاطين - في إيمانهما بأننا إذا ما تحررنا من الارتباط بالبدن تحررنا من الانفعالات والرغبات. انظر: مني إبراهيم إبراهيم: فلسفة أفالطين الأخلاقية - رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات للأداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٦ - ص ٧٢.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

الجوهر عن البدن والحياة اللاعقلانية، وطبيعتها (النفس العاقلة) أن تكون مبدأ حاكماً لها (...) وأنها تستخدمهما كأدوات "(٤). فهي " التي يجب أن تقود الإنسان"(٥)، و " أيًا كان ما يأمرنا به العقل، فينبغي علينا فعله "(٦).

والعقل عند سمبليقوس "لا مادي" (٧). وأول درجات العقل عند سمبليقوس — كما كانت عند أرسطو — هو العقل بالقوة (٨). وبعد العقل بالقوة — العقل المنفعل المادي — معبراً عن الشخص الذي لم يتعلم بعد، وليس لديه أية أفكار، وكأنه لوح لم يكتب عليه شيء بعد (٩)، فهو عقل "ملائم لاستقبال الصور المعقولة (...) ولكنه لم يحرّها بعد" (١٠). وهذا العقل المنفعل أو العقل بالقوة يولد مع البدن ويفنى بفناه.

وقد قسم سمبليقوس — كأرسطو — العقل تقسيماً آخر إلى عقل نظري، وعقل عملي. فأما العقل النظري فهدفه "الحقيقة (...) بينما هدف العقل العملي الخير" (١١)، فالعقل النظري يعرف فحسب، ولكنه ليس له أي دور في مجال العمل (١٢). ويرتبط العقل

(١) *Simpl.*, On Epict. Handbook, Comm. On Ch.27, Lemma XXXV 78, p.46.

أكذ أفلوطين قبل سمبليقوس كون النفس تستخدم البدن بوصفه أداة لتحقيق اختياراتها. انظر أفلوطين: ت ١، ف ١، ٣، ص ٥٢، ت ٢، ف ٣، ١٥، ص ١٣٦

حج

(٢) *Simpl., Ibid.*, Comm. On Ch.38, Lemma LVI, 126, p.107, See *Ibid.*, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 36,37, p.81.

(٣) *Ibid.*, Comm. On Ch.32, Lemma XXXIX, 111, p.86, See *Ibid.*, Comm. On Ch.35, Lemma LIII, 123, p.104.

(٤) *Simpl.*, On Arist. On the Soul, B3, Ch.5, 247, p.116

(٥)*Ibid.*, 3, 6-13, p.11.

ينبغي ألا نفهم تقسيم أرسطو الثلاثي للعقل إلى عقل بالقوة، وعقل بالملكة، وعقل بالفعل إلى أنه يشير لوجود ثلاثة عقول، وإنما هو يشير إلى ثلاثة جوانب مختلفة للنفس العاقلة، ولا ينفصل أي واحد من العقول الثلاثة كلية عن الآتين الآخرين.

(٦) See *Ibid.*, B3, Ch.4, 226,p.89

(٧)*Ibid.*, B3, Ch.4, 229,p.93.

(٨)*Ibid.*, B3, ch.10,297, p.104, See *Ibid.*, B3, 6-13,p.17

(٩) See *Ibid.*, B3, Ch.11, 313, p.126.

العقل العملي بالإدراك الحسي والتخيل، وهو من يبدأ الفعل؛ ذلك أن ما يعنيه هو تحديد الخير والشر^(١).

وبالنسبة للانفعالات يرى سمبليقوس أن " انفعالاتنا اللاعقلية لا تخضع دائمًا (...) للعقل " ^(٢)، لذا فإنه " في حالة الأشخاص الذين لا يسيطرؤن على أنفسهم، تفوز الرغبة (على العقل)"^(٣)، وتكون النفس مضطربة ^(٤). وحينذاك تتبع " الإرادة (...)" الرغبة ^(٥)، " ويظهر الشر " ^(٦) بارتكاب الإنسان الرذائل ^(٧). فالشخص الرذيل " تتغلب تتغلب فيه الانفعالات غير العاقلة على العقل (...)" وتجبره على فعل ما ترغب فيه " ^(٨). فارتکاب الرذائل مرجعه سيطرة البدن بشهواته على النفس الإنسانية ^(٩).

وعلى الرغم من الصراع بين العقل والرغبات " فإن النفس العاقلة (...)" يمكنها أن تسيطر على (النفس) اللاعقلانية^(١٠)، ومن ثم يوجه العقل الرغبات " تجاه ما هو

^(١)See Ibid.,B3, Ch.10,297, p.104,**Simpl.**, On Epict. Handbook,Comm. On Ch.31, Lemma XXXVIII, 103, p.76

^(٢)**Simpl.**, On Epict. Handbook, Comm. On Ch.5, Lemma XI, 30, p.73 ,See Ibid., Comm. On Ch.27, Lemma xxxv,79, p.47, Sorabji, the Philos. Of Comm., Vol.1, p.28.

^(٣) **Simpl.**, On Arist. On the Soul, B3, Ch.11, 310, p.122.

^(٤)See **Simpl.**; On Epict. Handbook, Comm. On Ch.14, Lemma XXI, 52, p.100

^(٥) **Simpl.**, On Arist. On the Soul, B3, Ch.11, 310, p.121.

^(٦) **Simpl.**,On Epict. Handbook, Comm. On Ch.27, Lemma XXXV, 78, p.47.

^(٧) انظر د.محمد جمال الكيلاني: تصوّر الشر في مدرسة الإسكندرية - ص ٥٢٦.
^(٨)**Simpl.**, On Epict. Handbook, Comm. On Ch.6, Lemma XII, 33, p.76,See Ibid.,Comm. On Ch.1, Lemma V,18,p.57,Comm. On Ch.27, Lemma XXXV 78, p.46.

أكّد أفلوطين قبل سمبليقوس أن مصدر الشر أو الرذيلة يكمن في سيطرة الشهوة على العقل. انظر أفلوطين: ت ١ ، ف ٨ ، ١٤ ، ص ١٠٧.

^(٩)See **Simpl.**,Ibid., Comm. On Ch.38, Lemma LVI, 125, p.107.

^(١٠)Ibid.,Comm. On Ch.33, Lemma XLV, 117, p.95.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

نافع^(١). لذا ينصحنا سمبليقوس قائلاً: "أتبع العقل عندما يقول لك إن الفعل لابد أن يتم اختياره^(٢); ذلك أنه من الطبيعي (...). أن يحكم الأسمى الأدنى"^(٣). لذا "يجب أن نحافظ على اعتدال رغباتنا اللاعقلانية [أو إخضاعهم للعقل]^(٤)، وعندئذ نصبح أشخاصاً فضلاء. "فالإنسان الفضلاء (...). هم من يضعون رغباتهم اللاعقلانية تحت سيطرة عقولهم (...). فرغباتهم تتجه (...) وفقاً لما يأمر به العقل"^(٥). وإذا ما أطاعت الشهوة العقل أصبح الإنسان حراً، وإذا سيطرت الشهوة على العقل صار الإنسان عبداً^(٦). وبالحرية تتحقق سعادة الإنسان^(٧)، لذا "فحياة الرجل الفاضل تعد أكثر سعادة"^(٨).

^(١) **Simpl.**, Comm. On Epict., Ch.11, 70 – 74, quot. from **Sorabji**, the Philos. of Comm., Vol.1, p.248, See **Simpl.**, On Epict. Handbook, Comm. On Ch.34, Lemma LII, 123, p.103

^(٢) **Ibid.**, Comm. On Ch.4, Lemma IX, 27, p.68.

^(٣) **Ibid.**, Comm. On Ch.30, Lemma XXXVII, 84, p.55.

^(٤) **Ibid.**, Comm. On Ch.1, Lemma V, 18, p.57, 19, p.58.

إن هذا النص يوضح تأثر سمبليقوس بأرسطو في اعتقاده بأن الإنسان لا يمكنه استئصال الشهوات - كما قال أفلاطون والرواقيين - وإنما كل ما يستطيع فعله هو محاولة السيطرة على الشهوات والرغبات حتى يصبح إنساناً فاضلاً هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى يؤكد أنه ليس في إمكان كل البشر استئصال شهواتهم، وإن كان هناك من يستطيع القضاء على الرغبات فهم قلة.

See **Simpl.**, **Ibid.**, 27 – 53, p.21, **Sorabji**, the Philos. Of Comm., Vol.1, p.28.

^(٥) **Ibid.**, Comm. On Ch.1, Lemma V, 18, p.57.

^(٦) See **Simpl.**, On Epict. Handbook, Comm. On Ch.14, Lemma XXII, 52, p.101, See **Ibid.**, Comm. On Ch.19, Lemma XXVIII, 57, p.108, Comm. On Ch.34, Lemma LII, 123, pp.103, 104.

سيق أفلاطون وأفلاطين سمبليقوس في القول بأن العقل إذا استطاع إحكام سيطرته على الانفعالات والرغبات، وتخلص الإنسان من اهتمامات الجسد عندئذٍ يصبح حراً. ومما لا ريب فيه أن سيطرة الإنسان على مطالب جسده لا تتم إلا بارادة الإنسان. د. فريال حسن خليفة: مدرسة الإسكندرية وإشكاليات الثقافة العربية - عالم الكتب - القاهرة - ٢٠٠٢ - ص ٢٥، انظر أفلاطين: ت ٦، ف ٨، ٥، ص ٦٧٢

وبالتزام الإنسان بالفضائل. فالسلوك الأخلاقي القوي هو السبيل للخلاص من تكرار الميلاد. انظر غسان خالد: أفلاطين - منشورات عويدات - بيروت - ١٩٨٣ - ص ٢١٨ ، ٢٤٧ .

^(٧) See **Simpl.**, Op. Cit., Comm. On Ch.1, Lemma V, 19, p.58, See **Ibid.**, Comm. On Ch.1, Lemma IV, 17, p.56.

^(٨) **Ibid.**, Comm. On Ch.1, Lemma IV, 18, p.57.

خلود النفس عند سمبليقوس:

أتبع سمبليقوس — كلاً من أفلاطون وأفلوطين — في تأكيدهم خلود النفس ^(١). فالنفس كان لها حياتها قبل أن تهبط في الجسد وستظل موجودة بعد فناء الجسد ^(٢). فالموت — كما قال أفلوطين — ما هو إلا "بدل في الجسد (...)" على نحو ما يتم لرجل الفن (الممثل) (...) إذا خرج من المسرح نهائياً (...). من شأنه أن يعود بعد ذلك لتمثيل دور آخر ^(٣). فسمبليقوس سار على درب أفلاطون وأفلوطين ^(٤) القائلين بالتناسخ — نعني تكرار ميلاد النفس المخطئة في عوالم متتالية ^(٥). فالنفس تهبط إلى العالم الأرضي وتحل بالأبدان، لتکفر عن الخطايا التي ارتکبتها في حياة سابقة. وبعد موتها تحاسبها الآلهة الموكلة بالعنایة بالعالم — من قبل الإله الواحد — على أفعالها، لتنازل الخلود والسعادة أو يتکرر ميلادها. وسواء كانت النفس خيرة أو مخطئة في الحالتين هي لا تفني بل تظل باقية.

حرية الإرادة عند سمبليقوس

دافع سمبليقوس عن كون الإنسان حرّاً في اختيار أفعاله ^(٦). "فالرغم من أن النفوس اختارت حياتهم وفقاً (لأفعالهم) في حياتهم السابقة، فما زالت سلطة استخدام

(١) د.محمد جمال الكيلاني: تصور الشر في مدرسة الإسكندرية، ص ٥٢٥.
انظر أفلاطون : الجمهورية ، دراسة وترجمة : د.فؤاد زكرياء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، ك. ١٠ ، ٦١٧ - ٦٢٠ ، أفلوطين: ت١، ف١، ٢، ص٥١، ت٢، ف١، ٥، ص١١٨ ، ت٥، ف١، ٢، ص٤٢٦ .

(٢) انظر د.حسين الزهرى: مدرسة الإسكندرية المتأخرة - ج ٢ - ص ٩٩.
(٣) أفلوطين: ت٣، ف٢، ١٥، ص٢١٢ ، وانظر نفس المصدر، ت١، ف١، ١٢ ، ص٥٨ .

Blumenthal, Plotinus' Psyc., p.111.

(٤) See Plato, Phaedo, 63c, 70, 81, Tim., 42b-d

(٥) See Simpl., Op. Cit., Comm. On ch.1, 13, p.51.

(٦) See Simpl., On Epict. Handbook ,Comm. On Ch.1, Lemma I, 15, p.53, Lemma IV, 17, p.56, Comm. On Ch.24, Lemma XXXIII, 62, p.115.

أكذافلوطين - أستاذ سمبليقوس - أن النفوس الإنسانية " طلقة حرة ". أفلوطين: ت٦، ف٨، ٤، ص٦٧١ ، انظر نفس المصدر أفلوطين: ت٦، ف٨، ٣، ص٦٧٠ ، ٧، ص٦٧٣، غسان خالد: أفلوطين، ص ١٩٨ .

ومن ثم فإنها قادرة على تقرير مصيرها.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

حياتهم (الجديدة) للخير أو للشر راجعة لهم^(١). فنحن من نختار فعل الخير أو الشر^(٢). إن الإرادة، والاختيار، والقرار ترجع إلينا (...). فمن المستحيل فعل شيء دون الموافقة مسبقاً على فعله (...). فنحن نختار ثم نفعل^(٣). وما يُنسب إلينا "لا نُجبر على أدائه أو نُمنع عن فعله من قبل الآخرين"^(٤). فنحن علل فضائلنا ورذائلنا. وهذا هو سبب مدح الفاضل؛ ذلك لأنّه فعل الخير باختياره (...). وهو كذلك سبب لوم الشرير لكونه مسؤولاً عن كونه رذيلاً^(٥).

^(١) *Simpl., Op. Cit.*, Comm. On Ch.1, 13, p.51.

^(٢) See *Ibid.*, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 43, p.88, Ch.14, Lemma XXI – XXII, 51, p.100, Comm. On Ch.17, Lemma XXV, 55, p.105, Comm. On Ch.18, Lemma xxvi, 55, P.106, Comm. On Ch.19= Lemma xxvii, 56, p.107, Comm. On Ch.24, Lemma XXXIII, 62, p.115, Comm. On Ch.25, Lemma XXXIII, 67, p.121, Comm. On Ch.27, Lemma xxxv, 78, p.47, Comm. On Ch.53, Lemma LXXI, 138

يذكرنا كلام سمبليقوس بما قاله أفلوطين عن أن "أعمال الفرد تصدر منه (...)" سواء أكانت حسنة أو سيئة". أفلوطين: ت٣، ف٤، ص١٩٤، ت٣، ف٢، ص٢١٥، ت٣، ف٣، ص٢١٩، ت٣، ف٥، ص٢٢٢

^(٣) *Simpl., Op.Cit.*, Comm. On Ch.1, Lemma I, 14, p.52

كان أفلوطين رائداً لسمبليقوس في تأكيده أن الفعل الإرادي هو الفعل النابع من داخلنا بعد تفكير مُثُنٍ دفعنا لاختياره

See *Leroux, Georges*, Human Freedom in the Thought of Plotinus in *Gerson, Lloyd (edit.)*, The Cambridge Companion to Plotinus, Cambridge University Press, U.S.A, 1996, pp.295, 310.

فالفعل الحر هو ما نفعله لا بحكم المصادفة أو الضرورة، وإنما بدافع من إرادتنا وعقلنا. انظر أفلوطين: ت٦، ف٨، ص٦٦٨، ت٧، ص٦٧٤

^(٤) *Simpl., Op.Cit.*, Comm. On Ch.1, Lemma III, 16, p.55, See *Ibid.*, Comm. On Ch.1, Lemma IV, 17, p.56, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 43, p.88, Comm. On Ch.27, Lemma xxxv, 79, p.47, Comm. On Ch.53, Lemma LXXI, 138, p.127.

^(٥) *Ibid.*, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 42, 87, See *Ibid.*, Comm. On Ch.17, Lemma XXV, 55

كوننا مسؤولين عن أفعالنا خيراً وشرها كان هو رأى أفلوطين في تاسوعاته. انظر أفلوطين: ت١، ف١، ص٩، ت٣، ف٢، ص٤، ت٣، ف٤، ص٢٠٣

واضح من النصوص السابقة أن الحرية عند سمبليقوس — كما كانت عند أرسطو — هي حرية الاختيار العقلي سواء لفعل الخير أو الشر، ولكن هذا يتعارض مع نصوص أخرى لسمبليقوس عن الحرية أكد فيها — كأفلاطون والرواقيين — أن الحرية تكمن في سيطرة العقل التامة على الانفعالات^(١). وهو ما يعني أن الإنسان الحر هو الذي استحصل شهواته ورغباته، ومن ثم فلا مجال لديه للخطأ، وإنما هو يفعل دائمًا الصواب. فهل يوجد تناقض في مفهوم الحرية عند سمبليقوس؟

إن التعارض بين التصورين اللذين قدمهما سمبليقوس للحرية ناشئٌ من طبيعة منهج سمبليقوس التوفيقى الذي يجمع بين رأيي أفلاطون وأرسطو؛ فمن ناحية يتبنى سمبليقوس رأي أفلاطون القائل بأن الإنسان لا يفعل إلا الخير؛ لسيطرته التامة على شهواته، ومن ناحية أخرى يدافع سمبليقوس عن رأي أرسطو القائل بأننا نفعل كل من الخير والشر، وإننا قد نختار الشر لسيطرة رغباتنا على عقولنا وتوجيهها له، ورغم تعارض موقف أفلاطون المثالي — الذي لم يَرِ في الإنسان إلا عقل فحسب، ومن ثم تكمن حريته في التحرر من الرغبات وفي الطاعة التامة لأوامر العقل — مع موقف أرسطو الواقعي — الذي لم يتجاهل أن في الإنسان عقلًا ورغبة، وأن للرغبات والانفعالات تأثيرها الواضح على قرارات العقل — فإن سمبليقوس لم يَرِ أيًّا تناقض بين الرأيين لاعتقاده بأنه لا يوجد خلاف جوهري بين آراء أفلاطون وأرسطو. ويظهر نفس التناقض في علاقة العقل بالشهوة عند أستاذه أفلوطين؛ فتارة نراه يتحدث عن صراع بينهما قد يفوز فيه العقل أو تنتصر فيه الرغبة، وفي هذا المعنى يقول: "إذا تحكم في النفس وساد(...) العقل

(١) See Simpl.,On Epict. Handbook, Comm. On Ch.34, Lemma LII, 123, pp.103, 104, Seneca;Ad Lucilium Epistulae Morales,Vol.I, Transl.by: Gummere,Ricard,William Heinemann LTD.,London,1953,Epist.XIV,16, Epist.XXII, 11, Epist.XXXIV,3

ماركوس أوريليوس: التأملات - ترجمة: د.عادل مصطفى - مراجعة وتقديم: د.أحمد عثمان - رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ٢٠١٠ - لـ ١، ٨، ٦، ٣، ٤، ٣، ١٢، ٤، ٥، ٣، ٩، ٧، ٦٧٢
أفلوطين: تـ ٦، فـ ٨، ٥، ص

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

(...) يصدر عمنا (...) من النفس الطاهرة (...) وهي حينذاك غير مذلة بشهوة تفهّرها^(١).

وكما تابع سمبليقوس أرسطو في تأكيده أنَّ حرية إرادتنا في اختيار سواء فعل الخير أو الشر، فإنه سار على نهج أرسطو فحرص على بيان سمات الفعل اللاإرادي. إن الأفعال اللاإرادية — من وجهة نظر سمبليقوس — هي الأفعال التي لا يقوم بها الإنسان بإرادته، وإنما يُجبر على أدائها، ولذا فإنها هي الأفعال الوحيدة التي لا يُعاقب عليها الإنسان^(٢)، ومن ثم "يغفرها الإله والقوانين"^(٣).

وعلى الرغم من إيمان سمبليقوس بحرية الإرادة الإنسانية، فإنه ليس كل ما نخطط لفعله يحدث؛ ذلك أن العالم يخضع لسيطرة القدر^(٤)، ونحن لا سيطرة لنا إلا على اختيار اتنا^(٥). أما الأشياء المحيطة بنا في العالم فلا سيطرة لنا عليها^(٦)، وإنما هي تتبع القدر والعناية الإلهية^(٧). فـ"نحن" لا نملك سلطة على أفعالنا، ولكن على رغباتنا وتجنبها"^(٨).

^(١) أفلوطين: ت٣، ف١، ٩، ص١٩٧، انظر أيضًا نفس المصدر ت١، ف١، ٩، ص٥٦، ت٣، ف٢، ٤، ص٢٠٣.

^(٢) See Simpl., on Epict. Handbook, Comm. On Ch.27, Lemma xxxv, 79, p.47 سار سمبليقوس على درب كل من أرسطو وأفلوطين في تأكيده أن الفعل اللاإرادي هو الفعل الذي نجبر على أدائه، ومن ثم لا تكون مسئولين عنه، ولا نحاسب عليه. انظر أفلوطين: ت٣، ف٢، ١٠، ص٢٠٨، ت٦، ف٨، ٤، ص٦٧١.

Aristotle;Ethica Nicomachea,Transl.by:W.D.Ross,underthe Editorship of:W.D.Ross,in The Works of Aristotle,Vol.IX,Oxford University Press,London,1949,B.III,Ch.1,1109b35-1110a3,B.V,Ch.8,1135a.

^(٣) Simpl., On Epict. Handbook, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 43, p.88; See Also Ibid., Comm. On Ch.27, Lemma XXXV, 72, p.40

^(٤) Simpl., Ibid., 1-26, p.17

^(٥) See Ibid., Comm. On Ch.11, Lemma XVII 47, p.94.

^(٦) See Simpl., on Epict. Handbook, Comm. On Ch.24, Lemma XXXII, 63, p.116.
^(٧) يتفق سمبليقوس مع كل من الفلسفية الرواقيين وأفلوطين — سواء في إيمانه بسيطرة القدر الشاملة على أحداث العالم أو في اعتقاده بأن الأشياء المحيطة بنا في العالم لا ترجع إلينا.

See Ibid., Comm. On Ch.1, Lemma II, 15, p.54.

ماركوس أوريليوس: التأملات، ك٣، ٧، ١٢، ١١، ٤٨، ٢٦، ٢٥، ٤٩، ك٤، ١، ٤٩، ٥٧، ٥٤، ٤٦، ٢٧، ٧، ٥٧، ٤٥، ٢٦، ١٤، ١٢، ٨، ٧، ٤٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ك٦.

وفي هذا المعنى يقول أفلوطين: "لنسلمنا للنفس العاملة بأنها هي لفطها مباشرة، فربما وجب أولاً إلا نسلم لها أنها تولت انجاحه؛ إذ لستنا لإنجاح الفعل أولياء". أفلوطين: ت٦، ف٨، ٥، ص٦٧١، انظر المصدر السابق، ت٣، ف٢، ١٣، ص٢١٠، ج

^(٨) Simpl., Op. Cit.,Comm. On Ch.6, Lemma XII, 33, p.76.

وطالما أن الأشياء الخارجية لا سيطرة لنا عليها فإنها لا تعد شرًا^(١). "فالخير بداخلنا، وليس في الأجسام أو في الأشياء الخارجية"^(٢). لذلك ينبغي على النفس "أن تزدرى الجسم والأشياء الخارجية"^(٣)، ويجب عليها ألا تهتم بهما^(٤).

ويتحدد عند سمبليقوس — كما كان الحال عند الفلاسفة الرواقيين — كون الفعل خيراً أو شرًا وفقاً لنيتها. فلا يعتمد الخير أو الشر على الأفعال ذاتها بل على النية والاختيار^(٥). فالبشر يحكمون على الأفعال الخيرة والشريرة ليس بالأفعال ذاتها، ولكن ولكن باختيارنا لها، فهم يمدحون (الأفعال) أو يذمونها بالنظر فقط إلى الاختيار^(٦)؛ ذلك لأننا لا حيلة لنا في ما يحدث في عالمنا لسيطرة القدر الشاملة على أحاداته^(٧). لقد جعل سمبليقوس مسؤولة الإنسان عن أفعاله متوقفة على مجرد الاختيار، ولكننا في الواقع نمدح أو نذم الأفعال التي نراها وليس النوايا — التي لا يمكننا أن نعلمها حتى نمدحها أو نذمها. وهذا يعني أن سمبليقوس قد اتخذ منحى روائياً سلبياً تجاه العالم؛ إذ آثر البعد عن العالم وعدم التأثير فيه بالأفعال، واكتفى بالقول بأننا سنثاب أو نعاقب على اختياراتنا ونوايانا فقط. وما يؤكّد وجهاً نظرنا تصور سمبليقوس عن دور كل من القدر والعناية الإلهية في العالم.

^(١) See Simpl., On Epict. Handbook, Comm. On Ch.5, Lemma x, 28, p.70.

^(٢)Ibid.,Comm. On Ch.8, Lemma XIV,39,p.83,See Ibid.,Comm. On Ch.1, Lemma I,15,p.53,Comm. On Ch.16, Lemma XXIV,54,p.103.

^(٣)Ibid.,Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 39, p.84, See Ibid.,Comm. On Ch.7, Lemma XIII,33, 34,35, pp.77,78,Comm. On Ch.19, Lemma XXVIII,57,p.108

^(٤)See Ibid.,Comm. On Ch.14, Lemma XXI, 52, p.100.

^(٥) د. محمد جمال الكيلاني: تصور الشر في مدرسة الإسكندرية - ص ٢٦.
يتافق سمبليقوس في قوله هذا مع الرواقية الذين ربطوا بين النية والمسؤولية بغض النظر عن تحقق الفعل أو عدم تتحققه.

^(٦) Simpl., Ibid.,Comm. On Ch.27, Lemma XXXV,79, p.47.

^(٧) See Ibid.,Comm. On Ch.1,13, p.51.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

القدر والعناية الإلهية عند سمبليقوس:

يؤكد سمبليقوس أن ما يحدث لنا من أمور قدرية لم يكن في وسع الإنسان أياً كان أن يغيره، ومن ثم فيجب أن نسلم أنفسنا للإله^(١)، ونقبل قدرنا^(٢). و"من الصواب أن نأخذ بأدب ما يُعطى لنا"^(٣). وإذا كان سمبليقوس تحدث عن القدر الفاهم فإنه تحدث كذلك عن العناية الإلهية المدبرة لكل ما في العالم.

يؤمن سمبليقوس بأن "الإله بعاليته يقود الكون"^(٤)، وفي نص آخر يقول: أن الآلة — بصيغة الجمع — "موجودة وحاكمة للكون على نحو خير وعادل"^(٥). فتارة يتحدث سمبليقوس عن إله مُعنِّي بالعالم، وتارة أخرى يجعل الآلة هي الحاكمة للعالم فهل مصدر العناية الإلهية عنده إله واحد أم آلهة متعددة؟

إن العناية الإلهية عند سمبليقوس مصدرها الإله الواحد الذي يعتني بالعالم، ولكن ليس بذاته وإنما من خلال وسائله — يعني الآلة. ويرى سمبليقوس أن العناية الإلهية تحدد لنا ما ينبغي لنا أن نحصل عليه؛ لذا علينا أن نرضى بالأشياء التي تحدثها الآلة قانعين بها، دون أدنى اعتراض عليها^(٦). وقد عبر عن ذلك قائلاً: "أطعهم وأخضع لكل ما ما يحدث، وأتبعهم بإرادتك"^(٧)، وفي نص آخر يقول: "ينبغي أن نتحمل بنبل أياً كان ما يعطيه لنا الإله"^(٨).

^(١)See Ibid., Comm. On Ch.8, Lemma XIV, p.79.

^(٢) See Ibid., Comm. On Ch.17, Lemma XXV, 55, p.105.

^(٣)Ibid., Comm. On Ch.15, Lemma XXIII, 53,p.102

^(٤)Ibid., Comm. On Ch.7, Lemma XIII, 34, p.77, See Ibid., Comm. On Ch.8, Lemma

XIV, 35, p.79, 36, p.80, 42, p.87, 39, p.83, 41, pp.85, 86, Comm. On Ch.30, Lemma mXXXVII, 90, p.61,

Simpl., On Arist. Phys., B.2, Ch.8, 374, p.138. [I]

^(٥)Simpl., On Epict. Handbook, Encheiridion Ch.31, Lemma XXXVIII, 91, p.63

^(٦)See Simpl., Ibid., Comm. On Ch.8, Lemma XIV, p.79, Comm. On Ch.31, Lemma XXXVIII , 91, p.64, On Arist. Phys., B.2, Ch.8, 374, p.138

^(٧)Simpl., On Epict. Handbook, Encheiridion Ch.31, Lemma XXXVIII, 91, p.63.

^(٨)Ibid., Comm. On Ch.4, Lemma IX, 26, p.68.

والعنایة الإلهیة بالعالم عند سمبليقوس — كما كانت عند أفلاطون وأفلاطین — إنما هي عنایة بالجزئیات وليس بالکلیات فحسب "إذا كان الإله يعني بكل الكون، فإنه يفكر بالضرورة تفکیراً مسبقاً بأجزاء الكون أيضاً"^(١). "فالله يعني بالشئون الإنسانية (...) الصغيرة بل وحتى التافهة"^(٢).

وإذا تشابه كل القدر والعنایة الإلهیة عند سمبليقوس في سيطرتهما على ظواهر موجودات العالم إلا أن سمبليقوس — كأفلاطین — يمیّز بينهما؛ فيرى أن العنایة الإلهیة قوة أشمل وأوسع من القدر؛ فهي تسري على السماء والأرض بينما القدر يتحكم فيما يحدث على الأرض، وينظم الموجودات الأرضية فقط^(٣). ولكن كيف وجدت الموجودات الأرضية ذاتها؟

علاقة الأجرام السماوية بالتغييرات على الأرض عند سمبليقوس:

تبني سمبليقوس وجهة نظر مشابهة لكل من أرسطو وأفلاطین تقول بأن التغييرات في منطقة ما تحت فلك القمر تعود للتغييرات في وضع الشمس، والقمر، والكواكب الأخرى^(٤). فسمبليقوس أرجع ميلاد موجودات العالم إلى علة أزلية سابقة لوجود الموجودات، وتلك "العلة الأزلية (...) تعد علة لكل من الوجود والحركة (...)" فهي سبب حركة الأشياء التي تتحرك باستمرار (الأجرام السماوية) (...) وهؤلاء يُعْذَّبون بدورهم

^(١)Ibid., Comm. On Ch.31, Lemma XXXVIII,103, p.77, See Ibid.,104, p.78, 106, p.80, Simpl., On Arist. Phys., B.I, ch.3, 92, p.35,B.8, ch.10, 1362, p.153, Plato, Tim., 27c,28c,37c,41c,d,42d,e

انظر أفلاطین: ت٢، ف١، ١، ص١١٥، ت٣، ف٣، ١، ص٢١٨، ٤، ص٢٢٠، ٦، ص٢٢٣

^(٢) Simpl., On Epict. Handbook, Comm. On Ch .33, Lemma XLII,114, p.92, See Ibid.,Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 39, p.83

^(٣) See Ibid., 27-53, p.11.

انظر أفلاطین: ت٣، ف٣، ٥، ص٢٢٢

^(٤) Simpl., On Arist. Phys., B8, 6-10, p.2.

انظر أفلاطین: ت٢، ف٣، ١٣، ص١٣٣، ت٣، ف٣، ٦، ص٢٢٤

ينتفق سمبليقوس مع أرسطو في جعل الأنثير المادة التي تتكون منها الأجرام.

See Simpl., Ibid.,B.8, Ch.10, 1330, p.116.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

على الحركة والميلاد للأشياء التي تولد وتتوفي^(١). فالسماء "غير وتحرك الموجودات الأرضية بحركتها المستمرة"^(٢). فوجود موجودات العالم عند سمبليقوس يتم بوسائط؛ فالإله يوجد الأجرام السماوية التي توجد بدورها موجودات عالمنا.

ولقد وجدت السماء "بمجرد وجود الإله وليس نتيجة اختياره"^(٣). وهي "تبقي بإرادة الإله"^(٤). ويبدو التناقض واضحًا بين نصوص سمبليقوس السابقة فمن ناحية لم يخطط الإله لوجود الأجرام السماوية وإنما وجدت منه بالضرورة وعليه فهو لا يعد علة فاعلة مريدة ومختارة لما فعلت هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يربط سمبليقوس بين بقاء الأجرام وبين العناية الإلهية المريدة لبقائها فكيف يكون الإله الواحد بلا إرادة ولا اختيار في إيجاد الأجرام السماوية، وفي الوقت نفسه هي تظل موجودة لإرادة الإله في بقائها؟

والسماء عند سمبليقوس "مكونة من ثمانى كرات"^(٥). والأجرام السماوية أجسام بها نفوس عاقلة^(٦). فالسماءات حية متحركة بذاتها (...) سماوات الكواكب يتم تحريكها عن طريق سماء النجوم الثوابت. لذا فإن كرات الكواكب تتحرك على حد سواء

^(١)Simpl., Ibid., B8, Ch.6, 1253, p.19, See Also Ibid., B8, ch.10, 1362, p.153 ,On Epict, Handbook, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 36, p.80.

إن الأجرام السماوية أزلية وتحرك حركة دائمة عند سمبليقوس – كما كانت عند أفلاطين. انظر أفلاطين: ت ٢، ف ١، ص ١١٦، ت ١١٨، ف ٢، ص ٥، ت ٢، ف ١، ص ١٢٣، ت ٣، ف ٢، ص ٣، ت ٣، ف ٢٠١، ص ٢٠١.

^(٢)Simpl., On Arist. Phys., B8, Ch.6, 1258, p.26; See Simpl., On Epict. Handbook, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 36, p.80; Sambursky, The Physical World, p.169.

إن نص سمبليقوس هذا يذكرنا بما قاله أرسطو في الفصل السادس من كتاب "الطبيعة" حينما تحدث عن وجود محرك أول أزلي غير متحرك يسبب الحركة الأزلية للأجرام السماوية التي ينشأ عن حركتها ميلاد الموجودات في عالمنا علاوة على شتى أشكال التغيرات التي تلمح وجودها على الأرض .

See Simpl., On Arist. Phys., B8, 6-10, pp.1,4, on Arist. On the Heaven, B.I, Ch.4, 154, p.95

^(٣)Simpl., On Arist. On the Heaven, B.I, Ch.3, 137 ,p.79.

^(٤) Simpl., On Arist. Phys., B8, Ch.10, 1331, p.118, See Also Simpl., On Epict, Handbook, Comm. On Ch.8, Lemma XIV, 36, p.80.

^(٥)Simplicius,On Aristotle on The Heavens,B.3,Transl.by:

Ian Mueller,Bloomsbury, London,2014, B.3, Ch.1, 552, p.26.

^(٦) See Ibid., B.1, Ch.3, 78,79, p.113, Sorabji, The Philos. of Comm.,Vol.2, p.337. p.337.

بحركتها الملائمة — الدوران حول محاورها الخاصة — وحركة أخرى مختلفة هي تلك الخاصة بكرة النجوم الثوابت ^(١)، ونتيجة هذه الحركة توجد الموجودات على الأرض وتحدد شتى أشكال التغيرات في عالمنا ^(٢). ولكن إذا كان ما يحدث في عالمنا من نشأة وحركة وتغيرات سببه عقول الأجرام السماوية من جانب، ومن الجانب الآخر نجد القدر الذي لا يترك أي كبيرة أو صغيرة في العالم إلا ويتوالى تنظيمها فكيف فسر سمبليقوس الأحداث الاستثنائية التي تحيد عن نظام الطبيعة؟ بعبارة أخرى؛ هل آمن سمبليقوس بوجود أحداث اتفاقية يمكن أن تنسب للمصادفة أو للحظ؟

المصادفة عند سمبليقوس:

بالنسبة للحظ والمصادفة هاجم سمبليقوس على حد سواء الذين لا ينسبون شيئاً للمصادفة، وأولئك الذين ينسبون إليها الكثير من الأمور ^(٣). ورأى أن بعض أفعالنا تعد نتاجاً للمصادفة ^(٤). وأفعال الحظ أو المصادفة أفعال لا تحدث دائماً أو في أغلب الأحوال وإنما هي أفعال نادرة الحدوث ^(٥). لكن حدوث أشياء ونسبتها للحظ أو المصادفة لا يعني يعني كونها حدثت بلا علة "فتوجد علة محددة لكل شيء نقول عنه جاء للوجود بالحظ

^(١)Simpl., On Arist. Phys., B.8, Ch.6, 1261, pp.29,30., See Ibid., Ch.10,1331, p.118, See Sorabji, Ibid., Vol.2, p.52.

^(٢) يتشبه تصور أفلاطون للأجرام السماوية – كما جاء في تيمائيوس - مع تصور أرسطو عنها – كما جاء في كتابيه الطبيعة وما بعد الطبيعة – وكلاهما يتفق مع تصور سمبليقوس عن الأجرام السماوية. ويمكننا حصر نقاط التشابه في عدة نقاط؛ أولها كون السماء أزلية ومحركة دائماً سواء من ناحية طبيعتها الخاصة، أو من ناحية العلة التي أوجنتها وتحركها

Simpl., On Arist. Phys.,B.8,6-10,p.5. See Arist., Phys.,B.VIII,Ch.6,259a, Metaphys.,B.XII,Ch.7,1072b,Ch.8,1073a.

أما ثالث نقاط التشابه فهي في كون الأجرام السماوية يحركها العقل الكامن داخلها
See Plato,Tim.,40a,b

أما ثالث نقاط التشابه فتكمن في علاقة الأجرام السماوية بالموجودات الأرضية؛ حيث تعد الأجرام السماوية علة إيجاد موجودات العالم المحسوس والمنظمة لهذا العالم بعد إيجاده.

Simpl., On Epict., Handbook, 1-26,p.10.

^(٣)Simpl., On Arist. Phys., B.2,p.4.

^(٤)See Ibid.,B.2,Ch.4, 330, p.90.

^(٥)See Ibid.,B.2, Ch.5, 337,338, p.98,345, p.105

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

أو المصادفة^(١). ورغم كون أحداث المصادفة أو الحظ لها علل أدت لحدوثها فإن تلك العلل لا يمكننا تحديدها^(٢)، ومن ثم فإنهم " غامضين بالنسبة للفكر الإنساني (...)" ويعدون خارج الحسابات^(٣). وأحداث " المصادفة لا يتم اختيارها، ولا تعد نتيجة تخطيط (...)" ولا تهدف لغاية^(٤).

وقد ميّز سمبليقوس بين الحظ والمصادفة إذ يرى " أن نتائج الحظ (...) مرتبطة بالفاعل العاقل (...)" لذلك فلا شيء غير حي، ولا حيوان أو طفل يمكنه أن يقوم بأي شيء كنتيجة للحظ؛ إذ إنهم لا يختارون^(٥). وتعد أحداث المصادفة أشمل من أحداث الحظ؛ ذلك أن المصادفة " لا ترتبط فقط بالبشر، ولكنها ترتبط بالحيوانات وبالأشياء غير الحية أيضاً "^(٦). وسيطر " الحظ على الجزء الأرضي من العالم "^(٧). ويؤكد سمبليقوس — كارسطو — أن العقل والأفعال المخطط لها يسبقا الأحداث الاستثنائية التي تنسب للحظ أو المصادفة^(٨).

^(١)Ibid., B.2, Ch.4, 327, pp.86,87.

^(٢)See Ibid.,B.2,Ch.4, 328, p.88, Ch.5,337 p.98,340, p.100

^(٣)Ibid., B.2, Ch.5, 340, p.100; See Ibid, B.2, Ch.6, 359, p.121.

إن السمات التي ينسبها سمبليقوس لأفعال المصادفة من حيث كونها أحداثاً استثنائية لا تحدث بانتظام، وأن لها علل لا يمكننا تحديدها أدت لحدوثها إنما هي نفس السمات التي نسبها أرسسطو للأحداث المصادفة

See Arist., Metaph.,B.VI,Ch.2,1026b,1027a,B.XI,Ch .8,1064b,Phys. ,B .II,Ch.5,197a,Ch.8,199b

^(٤)Simpl., Ibid.,B.2, Ch.5, 339, pp.99,100, See Also Ibid.,B.2, Ch.6, 347,p.109..[

^(٥)Ibid., B.2, Ch.6, 345, p.106,See Also Ibid., 346, p.108

سبق أرسسطو سمبليقوس في التأكيد على أن اختيار فعل ما والتخطيط لتحقيقه إنما يرتبط بغاية محددة في عقل الفاعل. ويتبع سمبليقوس كذلك أرسسطو في فصره أحداث الحظ على الفاعل العاقل المختار لأفعاله.

See Ibid., B2, Ch.5, 339, p.99, Arist., Phys.,B.II, Ch.6,197a,b ,Metaph.,B.XI, ch.8,1065a

^(٦) Simpl., Ibid.,B.2, Ch.6, 347, p.108.

^(٧)Ibid., B.2, Ch.6, 360, p.122.

^(٨) See Ibid.,B.2, Ch.5, 356, p.118; Ch.8, 370, p.133, B8, Ch.10, 1362, p.153

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من بحثنا توصلنا لعدد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- ١- إن سمبليقوس دافع عن حرية الإنسان في اختيار أفعاله خيرها وشرها.
- ٢- إن الحرية لدى سمبليقوس تعني تحرر الإنسان من سيطرة شهواته ورغباته عليه، وهو ما يتحقق من خلال التزام الإنسان بالسلوك الفاضل.
- ٣- كان سمبليقوس في تصوّره للحرية متردداً بين مثالية أفلاطون وواقعية أرسطو؛ فقد دافع كافلاطون عن كون الحرية تكمن في التحرر التام من الشهوات والرغبات والانصياع لما يراه العقل صحيحاً، ولكنه كان متبعاً لأرسطو الذي لم يتتجاهل أن في داخل كلٍّ منا عقلٌ ورغبة يحاول كل واحد منها السيطرة على الإنسان وتوجيهه أفعاله إما إلى الخير أو إلى الشر.
- ٤- هناك تناقض عند سمبليقوس بين إيمانه بحرية النفوس الإنسانية في اختيار ما تريده الفيام به وبين تصوّره عن كيفية وجود النفوس الإنسانية ذاتها؛ فالنفوس الإنسانية جاءت عن طريق الفيض من النفس الكلية التي وُجدت بدورها من الواحد بلا رؤية أو اختيار منه، فكيف يكون بالمعقول - نعني النفوس الإنسانية المختارة - أشياء تفتقر إليها العلة - الواحد - الذي يُوجّد الأشياء اضطراراً أي بلا تفكير وتحطيط لوجودها؟
- ٥- يسيطر القدر سيطرة تامة على ما يحدث على الأرض، وهو يختلف عن العناية الإلهية التي تعد أشمل منه؛ إذ تهيمن على كل ما يحدث في الأرض والسماء. ولا يتناقض القدر عند سمبليقوس مع الحرية الإنسانية لديه؛ فالإنسان حر فيما يختار ولكن تحقق اختياره فعلياً، فإنه موضوع راجع للقدر.
- ٦- ربط سمبليقوس - كالرواقيين - بين النية والمسؤولية. فمسؤولية الإنسان وحسابه على أفعاله مرتبطة باختياره وليس بأفعاله التي تحققت بالفعل في عالمنا.
- ٧- لم يكن سمبليقوس فيلسوفاً اتسمت أفكاره بالجدة؛ إذ تبني أفكاراً من أفلاطون، وأرسطو، والرواقيين، وأفلاطين ولم يستطع أن يوفق بينها؛ ففي تصوّره عن الحرية جمع بين العقلانية الصارمة لأفلاطون والرواقيين الذين نظروا للإنسان على أنه عقل فحسب، وبين واقعية أرسطو التي لم تتجاهل أن الإنسان بداخله قوتان تتصارعان الرغبة في جانب والعقل في جانب الآخر. وتابع سمبليقوس الرواقيين في جعله المسؤولية متوقفة على نوايانا وليس على أفعالنا. وآمن - كالرواقيين وأفلاطين - بسيطرة القدر الشاملة على دنيانا، ومع ذلك لم ينكر - كأرسطو - وجود أحداث اتفاقية في عالمنا المنظم. واقتفي سمبليقوس أثر أفلاطون وأرسطو وأفلاطين في جعلهم الأجرام السماوية هي الموجدة للموجودات والمسؤولية عن كل ما يحدث داخل عالمنا من تغيرات.

- 1-Simplicius,On Aristotle on The Heavens,B.1,B.3, **Transl.** by: Ian Mueller, Bloomsbury, London,2014.
- 2 —,On Aristotle on the Soul,3,1-5, **Transl.** by: Blumenthal, H.J., Bloomsbury, London,2014.
- 3 —,On Aristotle on the Soul,3,6-13, **Transl.** by:Carlos Steel,Bloomsbury, London,2014.
- 4 —,On Aristotle Physics,B.I, **Transl.** by:Pamela Huby,C.C.W.Taylor, Bloomsbury, London,2014.
- 5 —,On Aristotle Physics,B.2, **Transl.** by:Barrie.Fleet,Bloomsbury,London, 2014.
- 6 —,On Aristotle Physics,B.8,6-10, **Transl.** by:Richard Mckirahan, Bloomsbury, London,2014.
- 7 —,On Epictetus Handbook,1-26, **Transl.** by:Charles,Brittain&Tad Brennan, Bloomsbury, London,2013.
- 8 —,On.Epictetus.Handbook,27-53, **Transl.** by:Charles,Brittain &Tad Brennan, Bloomsbury, London,2014.

١. أفلاطون : الجمهورية ، دراسة وترجمة : د.فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .
٢. أفلوطين: التاسوعة الرابعة - دراسة وترجمة: د.فؤاد زكريا - مراجعة: محمد سليم سالم - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٩٧٠ .
- ٣ —————: التاسوعات - ترجمة: د.فريد جبر - مراجعة: د.جيرار جهامى ، دسمير دغيم - مكتبة لبنان لبنان - ١٩٩٧ .
٤. أ.د.حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفى والدينى فى مدرسة الإسكندرية القديمة - تقديم: د.على عبد المعطى - دار العلوم العربية - لبنان - ١٩٩٢ .
٥. د.حسين الزهرى: مدرسة الإسكندرية المتأخرة وأثرها فى التراث الفلسفى الإسلامى - ج ٢ - تصدر: د.مصطفى الفقى - تقديم: مدحت عيسى - مكتبة الإسكندرية - مصر - ٢٠١٨ .
٦. غسان خالد: أفلوطين - منشورات عويدات - بيروت - ١٩٨٣ .
٧. فريديريك كوبلسون: تاريخ الفلسفة - ج ١ - ترجمة: د.إمام عبد الفتاح إمام - المجلس الأعلى للثقافة القاهرة - ٢٠٠٢ .

د/جيهاان السيد سعد الدين

- ٨- د. فريال حسن خليفة: مدرسة الإسكندرية وإشكاليات الثقافة العربية - عالم الكتب - القاهرة - ٢٠٠٢
- ٩- ماركوس أوريليوس: التأملات - ترجمة : د. عادل مصطفى - مراجعة وتقديم : د.أحمد عثمان - رؤية للنشر والتوزيع - القاهرة - ٢٠١٠
- ١٠- د. محمد جمال الكيلاني: تصور الشر في مدرسة الإسكندرية اللاهوتية والفلسفية - مجلة أوراق كلاسيكية - العدد ١٧ - ٢٠٢٠ - كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- ١١- محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى - ج ٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٢
- ١٢- د. محمد فتحى عبد الله: مترجمو وشراح أرسسطو عبر العصور - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية - ٢٠٠١
- ١٣- د. مصطفى غالب: أفلوطين - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧
- ب - المراجع الأجنبية:**

1-Adamson, Peter, Freedom, Providence & Fate in Remes Pauliina & Griffin, Svetla (edit.), The Routledge Handbook of Neoplatonism, Routledge, London & New York,2014

2-Aristotle, De Generatione Et Corruptione, Transl.

By:H.H.Jaachim, Under the Editorship of: W.D.Ross,in The Works of Aristotle, Vol.II, The Clarendon Press,Oxford,1949.

3—,Ethica Nicomachea, Transl. by: W.D.Ross,under the Editorship of: W.D.Ross,in The Works of Aristotle, Vol.IX, Oxford University Press, London , 1949

4—,Metaphysics,Transl. into Eng. under the Editorship of : J.A. Smith,W. D. Ross,The Clarendon press,Oxford,1908 .

5—,Physica,Transl. by :R. P. Hardie,R. K. Gaye,under the editorship of: W. D. Ross , in The Works of Aristotle, Vol.II.

6-Baltussen, Han, Simplicius of Cilicia in Gerson, Lloyd (edit.), The Cambridge History of Philosophy in Late Antiquity, Vol.II

7-Blumenthal, Henry, On Soul and Intellect in Gerson, Lloyd (edit.), The Cambridge Companion to Plotinus,Cambridge University Press, U.S.A,1996.

8-Blumenthal, H.J.,Plotinus Psychology, Martinus Nijhoff,The Hague, Netherlands, 1971.

9-Bogomolov, A.S., History of Ancient Philosophy, Progress Publishers, Moscow,1985.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

- 10-Costa, Cristina**, Plotinus and Later Platonic Philosophers on the Causality of the First Principle in **Gerson, Lloyd (edit.)**, The Cambridge Companion to Plotinus.
- 11-Emilsson,Eyjolfur**,Neoplatonism in **Furley,David (edit.)**,Routledge History of Philosophy,Vol.2,Routledge,U.S.A.,2005.
- 12-Gerson, Lloyd (edit.)**, The Cambridge Companion to Plotinus,Cambridge University Press, U.S.A,1996.
- 13**—,The Cambridge History of Philosophy in Late Antiquity, Vol.II, Cambridge University Press, U.S.A.,2010.
- 14-Laertius,Diogenes**;Lives of Eminent Philosophers,**Trans. by** : R. D. Hicks,Vol.1,The Loeb Classical Library,William Heinemann Ltd., London,Harvard University press, Cambridge, 1980.
- 15-Leroux, Georges**, Human Freedom in the Thought of Plotinus in **Gerson,Lloyd (edit.)**, The Cambridge Companion to Plotinus.
- 16-Lloyd, A.C.**, The Later Neoplatonists in **Armstrong, A.H.**, The Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy, Cambridge University Press, U.K.,2007.
- 17-Plato**;Phaedo,in the Dialogues of Plato,**Transl. Into Eng. By**:B. Jowett,Vol.1, Random House,New York,1937.
- 18**—;Politicus,**Transl. with Introductory Essays and Footnotes** by: J. B. Skemp in Plato's Statesman ;Routledge and Kegan Paul,London , 1952.
- 19**—;The Sophist,**Trans. into Eng. by** : Harold North Fowler,William Heinemann Ltd., London, Harvard University press,Cambridge,1952 .
- 20**—;Timaeus,**Translated with Commentary by**:Francis Macdonald Cornford ,in Plato's Cosmology ,Kegan Paul ,Trench Co.,London,1937.
- 21-Remes Pauliina**, Action, Reasoning and The Highest Good in **Remes Pauliina & Griffin, Svetla (edit.)**, The Routledge Handbook of Neoplatonism
- 22-Sambursky,S.**,The Physical World of Late Antiquity,Routledge & Kegan Paul, London, 1962.
- 23-Seneca**;Ad.Lucilium.Epistulae.Morales,Vol.I,II,III,**Transl.by**: Gummere,Ricard, William Heinemann LTD.,London,1953.

- 24-Smith, Andrew,** Philosophy in Late Antiquity, Routledge, London,2004.
- 25-Sorabji, Richard,** The Philosophy of Commentators, Vol.1,2, Bristol Classical Press, London,2012.
- 26-Steel, Carlos,** The Changing Self, Pales der Academien, Brussel,1978.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- ١- جيهان حمدى محمود: التصور الأخروى لدى فلاسفة اليونان وأصوله عند مفكري الحضارات الشرقية القديمة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة طنطا - ٢٠٠٤.
- ٢- منى إبراهيم إبراهيم: فلسفة أفلوطين الأخلاقية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٦.

مشكلة الحرية عند سمبليقوس

ملخص البحث

إن موضوع بحثنا هو مفهوم الحرية عند سمبليقوس وما يرتبط بها من مفاهيم كالاختيار والمسؤولية. وترجع أهمية موضوع بحثنا إلى عدة أسباب:

- ١- أهمية مشكلة الحرية ذاتها؛ إذ إن مشكلة الحرية من المشكلات القديمة المعاصرة التي لم يخلو عصر من عصور الفلسفة من الاهتمام بها؛ لإرتباطها الوثيق بأفعال الإنسان و اختياراته.
- ٢- أهمية سمبليقوس ذاته؛ فسمبليقوس قد اشتهر بكونه مؤرخاً للفلسفة؛ إذ يعد المصدر الأساسي لمعرفتنا بأفكار الفلسفه السابقين على سocrates، ولكننا في الحقيقة لا نعلم عن آرائه الفلسفية إلا القليل.
- ٣- قلة الدراسات الأجنبية والعربية التي أهتمت بتقييم آراء سمبليقوس.
- ٤- أن موضوع البحث يبرز بجلاء اتساق أو تناقض نظرية الفيض في المذهب الأفلاطوني الحديث مع الجوانب الأخلاقية في المذهب.

يثير البحث عدداً من التساؤلات يمكن إيجازها فيما يلى:

- ١- هل آمن سمبليقوس بأن الإنسان حر؟ وما المقصود بالحرية عند سمبليقوس؟
- ٢- هل يتسم تصور سمبليقوس عن وجود الله أوجد العالم دون تفكير وتخطيط لإيجاده مع اعتقاده بكون الإنسان مختار لما يفعل ومسنواً عن اختياراته؟
- ٣- هل تتعارض فكرة القدر المسيطر على كل كبيرة وصغيرة في العالم عند سمبليقوس مع كون الإنسان حر في اختياراته؟
- ٤- على أي شيء تبني مسؤولية الإنسان عند سمبليقوس هل على اختياراته أم قيامه بفعل الذي اختاره؟
- ٥- هل كان مذهب سمبليقوس مذهبًا توفيقياً أم مذهبًا تلقيقياً؟

وقد توصلنا في بحثنا لعدد من النتائج وهي:

- ١- إن سمبليقوس دافع عن حرية الإنسان في اختيار أفعاله خيراً وشرها.
- ٢- إن الحرية لدى سمبليقوس تعنى تحرر الإنسان من سيطرة شهواته ورغباته عليه، وهو ما يتحقق من خلال إلتزام الإنسان بالسلوك الفاضل.
- ٣- كان سمبليقوس في تصوره للحرية متربداً بين مثالية أفلاطون وواقعية أرسطو؛ فقد دافع كأفلاطون عن كون الحرية تكمن في التحرر التام من الشهوات والرغبات والإنسابات لما يراه العقل صحيحاً، ولكنه كان متبعاً لأرسطو الذي لم يتجاهل أن في داخل كل منا عقل ورغبة يحاول كل واحد منهمما السيطرة على الإنسان وتوجيه أفعاله إما إلى الخير أو إلى الشر.
- ٤- هناك تناقض عند سمبليقوس بين إيمانه بحرية النفوس الإنسانية في اختيار ما تريده القيام به، وبين تصوره عن كيفية وجود النفوس الإنسانية ذاتها؛ فالنفوس الإنسانية جاءت عن طريق الفيض من النفس الكلية التي وُجدت بدورها من الواحد بلا رؤية أو اختيار منه، فكيف يكون بالمعلول - تعنى النفوس الإنسانية - أشياء تفترق إليها العلة - الواحد - وتعنى بذلك الحرية؟
- ٥- يسيطر القدر سيطرة تامة على ما يحدث على الأرض، وهو يختلف عن العناية الإلهية التي تعد أشمل منه؛ إذ تهيمن على كل ما يحدث في الأرض والسماء. ولا يتناقض القدر عند سمبليقوس مع الحرية الإنسانية لديه؛ فالإنسان حر فيما يختار، ولكن تحقق اختياره فعلياً، فإنه موضوع راجع للقدر.
- ٦- ربط سمبليقوس - كالرواقيين - بين النية والمسؤولية. فمسؤولية الإنسان وحسابه على أفعاله مرتبطة باختياره وليس بأفعاله التي تحققت بفعل في عالمنا.
- ٧- لم يكن سمبليقوس فيلسوفاً اتسمت أفكاره بالجدة، ولكنه كان فيلسوفاً تلقيقياً؛ إذ جمع في مذهبة العديد من الآراء المتعارضة من مصادر شتى.

Summary of the Research

The subject of our research is Simplicius concept of freedom and what related to it such as choice and responsibility. The importance of our subject refers to many reasons:

- 1- The importance of the problem of freedom itself; as every age of philosophy concerned with it; because of its association with man's deed and choice.
- 2- The importance of Simplicius himself; as Simplicius was famous as historian of philosophy, he was the main source for our knowledge of the views of the presocratic philosophers, but indeed we don't know a lot about his philosophical opinions.
- 3- The scarcity of the Arabic and foreign studies which cared about presenting Simplicius' views.
- 4- This subject clarifies the contradiction or consistency of the theory of emanation in the Newplatonism with the ethical aspects of this doctrine.

The research raises some questions which we summarise as follow:

- 1- Did Simplicius believe that the man was free? What did Simplicius mean by freedom?
- 2- Did Simplicius concept about the existence of a god brought the world into being without thinking and planning consistent with his confession that the man chooses what he do and is responsible about his choices?
- 3- Did Simplicius' idea of the fate which controls every thing in the world contradict with the idea that man is free in his choices?
- 4- Did man's responsibility at Simplicius depend on the man's choices or on the deeds which he chooses?
- 5- Did Simplicius creed is a compromise creed or a fabricated one?

We reach to some results in this research which are:

- 1- Simplicius defended man's freedom in choosing his deeds whether good or bad.

مشكلة الحرية عند سمبليقيوس

- 2- Freedom meant to Simplicius man's liberation of the control of his desires, and this was attained through obligation of the virtuous deeds.
- 3- Simplicius in his concept about freedom was hesitant between Plato's idealism and Aristotle's realism; as he defended as Plato that freedom lies in the liberation of desires and succumbing to what the mind sees right, but he followed Aristotle who didn't neglect that inside every one of us mind and desires, and every one of them attempts to control the man, and direct him in his deeds whether to good or to bad.
- 4- There was contradiction between Simplicius belief in the freedom of the human souls in choosing what to do, and his concept about the coming to be of human souls itself; as human souls came to be from emanation from the Soul which came to being without thinking or choosing from the one, in other words how can we find in the result, the human souls, a thing which lacking the cause, the one; we mean freedom.
- 5- The fate at Simplicius dominate every thing happened on earth. It is different from Providence which was inclusive than it; as it controls every thing in both earth and heaven. Simplicius' fate doesn't contradict with human freedom; as every one is free in his choices but the fulfillments of his choices refers to fate
- 6- Simplicius binded, as the Stoics, the responsibility with the intention; as man's responsibility depends on his choosing not about his deeds which realized in our world.
- 7- Simplicius wasn't an innovated philosopher, he was a fabricated philosopher; as he collected in his creed a lot of contradicted views from different sources.